أسئلة الإخوة للشيخ حسين بن محمود حول الثورات (6)

أسئلة الإخوة للشيخ حسين بن محمود حول الثورات *(6)*

س: مسؤولون أمريكان التقوا بالثوار شرق ليبيا؟

ج: هذا ما تناقلته وسائل الإعلام .

س: ما تظن حصل في اللقاء ؟

ج: أعتقد بأن الأمريكان لم يرتاحوا لما رأوا أو سمعوا ، ولذلك أعادوا انتشار قواتهم في السواحل الليبية.

س: ماذا يعني إعادة انتشار قواتهم؟

ج: بارجات حربية تستطيع الإنزال والقصف والتدخل العسكري في أي وقت ولصالح أي طرف ، وهذا تهديد للجانبين وتأمين لمصالح أمريكا .

س: هل تعتقد بأنه من الممكن أن يساعدوا القذافي؟

ج: هم فعلاً يساعدون القذافي الآن عن طريق اليهود في فلسطين، وقد تناقلت بعض الصحف خبر الشركة الأمنية اليهودية التي تعاقد معها القذافي لجلب المرتزقة، وهي شركة "غلوبل سي إس تي" ، فأمريكا تساعد القذافي منذ البداية بطريقة غير مباشرة، وقد تكون هذه البارجات الأمريكية تمويه لإخفاء الدعم العسكري اليهودي للقذافي.

س: كيف يتعامل الليبيون مع هذا الأمر؟

ج: عليهم أن يُعلنوه، ويطالبوا أمريكا بعدم السماح لحلفائها اليهود بدعم القذافي، وأن لا تقترب القوات الأمريكية من السواحل الليبية، وبهذا يشوهوا صورة اليهود وربما يُحرجوا الإدارة الأمريكية بل وحتى الحكومات الأوروبية. لا بد أن يُعلنوا في كل القنوات الإعلامية بأنهم يرفضون التدخل الأجنبي، وخاصة الأمريكي والأوروبي.

س: وماذا عن الأرض؟

ج: نخالف من قال بعدم قتل هؤلاء المرتزقة، ونقول ما قلناه من البداية بوجوب قتلهم لأنهم أجراء حكومة كافرة قتلوا المسلمين واغتصبوا المسلمات، والآن اتضح أنهم يعملون لصالح شركة يهودية، فهؤلاء يجب القضاء عليهم والتنكيل بهم أشد التنكيل تحقيقاً لقول الله تعالى {فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ}.

س: هل تعتقد بأن أمريكا تتدخل عسكريا في ليبيا؟

ج: ليس هذا بعيداً. أمريكا تهمها مصالحها بالدرجة الأولى، ولا يهمها رأيٌ عام أو ديمقراطية أو حق تقرير الشعوب للمصير أو الكلام الفاضي الذي تقوله. احتلت العراق بحجة أسلحة الدمار الشامل، واحتلت أفغانستان بحجة أسامة وبحجة تحرير المرأة الأفغانية! هي تختلق أسباباً ولا يهمها إذا اقتنع العالم كله بها. هي الآن قد تبحث عن سبب – ولو تافه – للتدخل في ليبيا ، وإن لم تجد: فقد تختلق سبباً مثل

أسلحة دمار شامل أو أسلحة كيمياوية أو أنها تُقنع القذافي باستخدام القوة المفرطة ثم تتدخل "لإنقاذ" الشعب الليبي كما فعلت مع صدام حين سمحت له بغزو الكويت.

س: لماذا لم تتدخل إلى الآن!

هي الآن تبحث عن بديل للقذافي، ولذلك هم يريدون إطالة الحرب حتى يجدوا هذا البديل، وسيجدونه في بعض وزراء وسفراء القذافي السابقين أو المقربين إليه ، فهؤلاء قمة في الفساد، أو يخترعون لأنفسهم "كرزاي" ليبي. عندما يجدون من يصلح لهم سوف يتدخلون. ولذلك نقول: لا بد من الإسراع بتحرير بقية المدن وقتل القذافي ومن معه حتى نفوت على الأمريكان الفرصة ولا تكون ليبيا: مصر أو تونس أخرى.

س: ماذا يحاول القذافي فعله الآن!

ج: نحن نعرف أن القذافي معتوه وليس له عقل، والذي يدير المعركة في طرابلس الآن ليس القذافي، بل خبراء عسكريون، وهم الآن يحاولون تأمين طرابلس والطرق المؤدية لها عن طريق احتلال المدن القريبة.

س: كيف يواجه الشعب الليبي هذا المخطط؟

ج: لا بد من الهجوم المضاد، وأخذ زمام المبادرة، والزحف بمجموعات صغيرة خفيفة على سبها، ثم سرت ، ثم طرابلس .

س: لماذا هذا الترتيب!
ج: لأن القذافي يستطيع أن يطير من طرابلس إلى سبها ويكوّن جيشاً جديداً، وهو الآن ينقل المرتزقة من أفريقيا إلى سبها ثم إلى طرابلس، فسبها لا بد أن تسقط أولاً. أما سرت فهي تفصل بين الشرق والغرب، فلا بد من تأمينها ولا بد من تأمين الخط الساحلي السريع الذي يصل المدن الساحلية بعضها ببعض. ولا أعتقد أن كل هذا يخفى على القادة العسكريين في ليبيا.
س: لماذا يركّز القذافي في خطابه على القاعدة وأسامة!
ج: يقول المثل "خذوا الحكمة من أفواه المجانين". في هذا الإدعاء فوائد عديدة، منها: تخويف الغرب من الإسلام، وجعل الثوار في موقف دفاعي وإجبارهم على التبرؤ من أسامة والقاعدة ونفيهم لإرادة الحكم الإسلامي وبذلك يخسرون بعض التعاطف، وهو في نفس الوقت يغطي على حقيقة مرتزقته بصرف نظر الناس إلى القاعدة، ويحاول تحييد القاعدة في هذه الحرب. هو حلال عليه يأتي بالأفارقة الكفار ليقتلوا المسلمين، وحرام على المسلمين أن يأتوا بالمجاهدين ليساعدوهم. بعض الناس ينطلي عليه هذا المكر ويطلب من المجاهدين عدم التدخل ليُثبت للنصارى أنه أغبى مما يظنون!
س: كوّنوا مجالس مدنية ومجلس عسكري في بنغازي!

ج: هذا جيّد، ولكن لا بد من وجود قيادات شبابية في هذه المجالس.

س: شباب الثورة!

ج: نعم، ويكونون بمثابة مراقبين ومشاركين في نفس الوقت، وتكون هذه المجالس شعبية منتخبة من قبل أهل الحل والعقد.

س: ماذا عن العقوبات الدولية على القذافي؟

ج: كلها كلام فاضي. الشيء الوحيد المفيد أن تقطع هذه الدول علاقاتها بالقذافي. هذا ما نريده، ولكنها الآن تُرسل له السلاح والرجال عن طريق اليهود في فلسطين، فليس هناك عقوبات دولية. نحن لا نريد للغرب أن يتدخّل، نريدهم أن يرفعوا أيديهم عن بلادنا، نحن نحل مشاكلنا بأنفسنا بدول تدخّل. ليوقف الأمريكان المساعدات اليهودية للقذافي.

س: لعلهم يوقفون قتل المسلمين في ليبيا

ج: ليوقفوا قتل المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين أولاً. يقتلوننا في بقاع الأرض ثم يأتون إلى منابع النفط ليتباكوا على جثثنا!

س: وماذا عن الحظر الجوي!

ج: وماذا لو أراد الثوار استخدام الطيارات الحربية ضد القذافي!

س: ظهرت الكثير من الفتاوى من علماء نجد تكفّر القذافي وتدعوا لإسقاطه.

ج: أكثرها خرجت بعد أن رجع عبد الله من المغرب وعلموا توجهه، هو الذي سمح لهم بالإفتاء والتصريح. علماء نجد معروف أنهم يكفّرون القذافي منذ زمن، ولكن توقفوا عن الإعلان عن كفره لسنوات طويلة بسبب الحكومة، والآن سمحت لهم الحكومة. الكل يعرف عداوة عبد الله للقذافي بعد الإهانات التي نالها من القذافي في المؤتمرات. العلماء في بلاد الحرمين يحتاجون إلى تحرير. يجب أن يتحرروا من قبضة آل سعود وإلا خسروا ثقلهم في العالم الإسلامي ويصبحون بلا قيمة ولا وزن، وهذا ما يريده آل سعود والأمريكان واليهود.

س: ألا يعيب هذا العلماء!

ج: العلماء كغيرهم من البشر: منهم الشجاع ومنهم الجبان. قد تجد جاهلاً شجاعاً عالي الهمة، وتجد عالماً جباناً كثير الخوف، وهذا ليس غريباً. نحن نريد العالم الشجاع، ولكن ما كل ما نتمناه نُدركه. الجُبن لا يعني أنهم مع الباطل، بل يعني أنهم ساكتون بسبب الخوف، ولو أمِنوا لتكلموا. أكثر العلماء يرون وجوب الخروج على أمثال القذافي وحسني وابن علي وبوتفليقة وبشار وابن الماسوني في الأردن وغيرهم، لكنهم لا يستطيعون الجهر بهذا لخوفهم من آل

سعود. هذه حقيقة يعرفها كل قريب من هؤلاء العلماء. أما الذين يوالون الحكام ولا يرون الخروج عليهم فهم قلة قليلة، ولكن الإعلام مسخّر لهم وهو يظهرهم بأكبر من حجمهم بكثير. ليس معنى هذا الكلام أن كل العلماء جبناء، ولكن الكثير منهم لا يستطيع أن يتحمل السجن والتعذيب والإهانات، وآل سعود كغيرهم من حكام العرب {لاَ يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلاًّ وَلاَ ذِمَّةً}.

س: ماذا عن مشايخ الفضائيات!

ج: هذه الأحداث سترفع أناس وستُسقط أناس، ولو قدّر الله ونجحت هذه الثورات فلن يكون لمن تعرفون من علماء الفضائيات شأن، لأن هناك الكثير من العلماء الذين كانوا تحت الإقامات الجبرية في السجون التي تسمى "الدول العربية".

س: الغنوشي واستقالته!

ج: ذهب الغنوشي وأتى آخر كان يعمل مع بورقيبة ثم ابن علي! لم يحصل تغيير. التغيير يكون إذا ذهب كل هؤلاء ورجع الأمر إلى الشعب مرة أخرى. هذا ضحك على الناس وتلاعب واستخفاف بهم.

س: حسني مُنع من السفر!

ج: هو لا يريد السفر. هو مرتاح في شرم الشيخ عنده قصر وحرس وخدم وأموال وزيارات مسؤولي الحكومة المصرية

وغيرها من الأمور، وهو الآن آمن على حياته، لا كما كان ابان حكمه.

س: حجروا على أمواله!

ج: لم يحصل هذا. هم يتكلمون عن بضعة مئات من الملايين، وأمواله تُقدّر بعشرات المليارات. يعني الكلام عن قرابة 2% من أمواله فقط. ربما يعطيهم هذا المبلغ ليسلم له الباقي. حتى القذافي: لن يحجروا على كل أمواله.

س: هل رأيت النفق الذي في قصر القذافي!

ج: هذا النفق للحماية من القصف النووي، هناك أنفاق مثلها تُبنى الآن في بعض دول الخليج عن طريق شركات فرنسية وأمريكية للأُسر الحاكمة تحسباً لأي حرب مع إيران أو غيرها. طبعاً بقية الشعب يبقون في العراء تنسلخ جلودهم بالأسلحة الكيمياوية، المهم الحاكم والأمراء.

س: بعض العلماء غيروا مواقفهم من التظاهرات!

ج: الحمد لله. رأوا أن المصالح المترتبة أعظم من المفاسد المتوقعة. المفروض أن يوجهوا هذه الثورات والمظاهرات ويصححوا مسارها لا أن يمنعوها، يعني: يقللوا المفاسد ويزيدوا المصالح ويوجهوا الناس.

س: الجامية!

ج: الجامية لا تهمهم المظاهرات، المهم عندهم أولياء أمورهم. إذا خرجت مظاهرة مؤيدة لولي أمرهم فهل يقولون أنها

حرام! عبد الله آل سعود لما رجع إلى الرياض عملوا له مسيرات وأخرجوا له النساء والرجال وأطفال المدارس والبنات أليست هذه تظاهرة حاشدة! وكذا ملك الأردن وغيرهم يجمعون لهم آلاف مؤلفة من أبناء المدارس ويختلط الحابل بالنابل ولا يقولون حرام. الحرام عندهم هو ما يمس أمن ولاة أمورهم، وهو في الحقيقة: أمنهم هم، فهم يقتاتون على فضلات موائد هؤلاء الحكام، فكل ما يمس مصالحهم المرتبطة بهؤلاء الحكام فهو حرام. البعض يسميهم "سلفية" ويقولون: هذا رأي السلفية، والحقيقة أنهم ليسوا سلفية، بل "عبدة السلطان" أو إن شئت فسمّهم "الولاة أمريّةّ" أو "الجاميّةّ" وهذا ما يُعرفون به، أما السلفية فهم من كان على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وهيهات أن يدّعيها أحد الآن. هناك أمر خطير يُدبّر للتنقّص مما يسمّون "بالسلفية"، فقد قرأت بعض الأخبار التي تُطلق على "مشهور حسن" و"علي الحلبي" بروؤس السلفية في الأردن وأنهم يحرمون المظاهرات، بينما هؤلاء من الجامية، والسلفية في الأردن هم القابعون في السجون من أمثال أبي محمد المقدسي – فك الله أسره – وهناك الكثير من علماء "السلفية" في الأردن لا يُبرزهم الإعلام، وإنما يُبرز هؤلاء لحاجة في أنفس عملاء "راند". ينبغي مراسلة القنوات الإعلامية وبيان حال هؤلاء وأنهم ليسوا من "السلفية" بل هم

جامية. السلفية في الأردن هم الذين حبسوا بتهمة: نية الجهاد في فلسطين ضد اليهود. هم الآن يريدون النيل من "السلفية" وإظهار أنهم ضد مصالح الشعوب الإسلامية، وهذا أمر خطير.

س: قد يقول البعض بأنهم على عقيدة السلف!

ج: الحديث ليس خاصاً بالإعتقاد، بل: بالإعتقاد والقول والعمل، فمن خالف قوله عمله، أو اعتقاده قوله فهو ليس على طريقة السلف ولا على اعتقادهم. لم يكن السلف عبيداً للحكام في يوم من الأيام: رجل يقوم في مسجد رسول الله (قيل أنه سلمان الفارسي) ويقول للفاروق الخليفة عمر رضي الله عنه: لو رأينا فيك اعوجاجاً لقوّمناه بسيوفنا. لم يكن السلف يوالون أعداء الله ويعادون أولياء الله، ولم يكن السلف يقعدون عن الجهاد ويتخلّفون عنه وقد فُرض عليهم، وقد احتاج ثلاثة تخلفوا إلى قرآن منزّل يعلن قبول توبتهم من التخلف عن الجهاد. لم يكن السلف ليرضوا عن أحد يحكم بغير شرع الله، هل يتخيّل أحد أن عمر بن الخطاب أو علي بن أبي طالب يرضى أن يحكم شخص بغير ما أنزل الله، أو أن يوالي من يدعي الإسلام: الروم أو الفرس ضد المسلمين! في معركة صفين: لما التقى أهل الشام مع أهل العراق، ماذا لو تحالف معاوية – رضي الله عنه – مع الروم ضد المسلمين، هل يتوقع إنسان أن يبقى رجل مسلم مع معاوية!

حاشا معاوية رضي الله عنه، فقد أرسل رسالة إلى ملك الروم لما علم بتحرك قواته إلى اتجاه الدولة الإسلامية قال فيها "بسم الله الرحمن الرحيم، من معاوية بن أبي سفيان إلى هرقل كلب الروم، والله لترجعن يا خسيس أو لأضعنّ يدي في يد ابن عمي (علي بن أبي طالب رضي الله عنه) ثم لآتينّك بجيش أوّله عندك وآخره في دمشق"، هل نتوقع بأن من اعتزل الفتنة يضل على اعتزاله إذا فكّر معاوية – مجرّد تفكير – أن يحالف الروم! هؤلاء هم السلف: جهاد، وولاء وبراء، وحكم بما أنزل الله، وصدع بالحق، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر.

س: لماذا لم يسمع العامة لعلماء المجاهدين، والآن يسمعون فتواى هؤلاء العلماء مع أنها نفس الفتاوى!

ج: ليست نفسها، فتاوى المجاهدين أوضح وأعم. المشكلة في الإعلام الذي صاغ عقول الناس وبرمجها لتقديس بعض الأشخاص على حساب الحق. كان للجامية – وبعض العلماء – دور كبير في هذا، والآن ليس المجاهدون من خرجوا على الحكام، بل ليسوا ملتزمين بالدين. هم كانوا يخافون من الملتزمين ويسجنونهم فخرج عليهم أناس عاشوا في كنفهم مغتربون في فكرهم.

س: سبب خروج مثل هؤلاء!

ج: الحرية والكرامة. هؤلاء اختلطوا بالغرب ورأوا ما هم فيه من حرية وديمقراطية، وإن كانت مزيفة في أكثر الأحيان، إلا أنهم قارنوها بما عندنا فعلموا أننا نعيش حالة استعباد.
الغرب لم يصل إلى ديمقراطيته بجرّة قلم: كل تغيير قانوني في الغرب سبقه ثورات وجثث ودماء وتضحيات كثيرة، وأمثلته: تحرير العبيد في أمريكا، وحقوق المرأة، وحقوق الأقليات، والبرلمانات، وحق الإنتخاب، وغيرها كثير، كل هذه القوانين جاءت بعد قتال وثورات ومظاهرات عارمة اجتاحت تلك البلاد. لم يأتيهم شيء من فراغ. الغرب عاش في الحكم الإقطاعي لأكثر من ألف سنة كانت السيطرة المطلقة فيه للإقطاعيين ورجال الكنيسة، احتاج الأمر لثورات على مدار أكثر من قرن للتخلص من هذا النظام، وهو لا زال قائماً بصيغة الديمقراطية الرأسمالية، فالديمقراطية الغربية صورة جميلة خلفها وجه رأسمالي قبيح، وكذا الشيوعية التي تستأثر فيها الحكومة على مقدرات الشعوب. فالديمقراطية الغربية هي في حقيقتها: إلتفاف الأغنياء على مطالب الثورات على مر التأريخ.
س: الآن كل الناس معروفين وليس هناك أغنياء فوق القانون في الغرب!
ج: هذا غير صحيح. هناك أغنياء لا يعرفهم الناس، وحكامنا فقراء مقارنة بهؤلاء. هناك أغنياء يلعبون بالدول، هؤلاء جلهم

يهود وبريطانيون وأمريكان وروس وبعض اليابانيين الصينيين. نحن نتكلم عن مئات المليارات التي يلعب بها هؤلاء.

س: أليست هذه نظرية المؤامرة التي يستهجنها بعض الناس!

ج: هذه حقائق. رجل واحد لعب بإقتصاد دول آسيا الشرقية حتى كادت تنهار. هذا رجل واحد. هناك شركات عملاقة لا يعرفها الناس، أو قل: شركات عملاقة تدخل تحت مظلة واحدة أكبر، هذه الشركات البترولية والصناعية والتجارية من يملكها! أين أموالها! الشركات الإعلامية العالمية من خلفها! النفط مورد طبيعي واحد، هناك موارد طبيعية كثيرة في الأرض، من يديرها! نضرب مثال: الجيش الأمريكي، من يحرّكه! أليست شركات النفط وشركات الأسلحة! من يملك هذه الشركات! وهل هي شركات مستقلة أم تابعة لشركات أُم! تريدون حقيقة مخيفة: الحكومة الأمريكية بسياسييها وجيوشها وأسلحتها تعمل لصالح بعض الشركات، شركات تعد على الأصابع. هذه حقيقة كتب عنها الكثير، ولكن هذه الكتابات تُحارب وتُحاصَر وتُهمَّش. حتى الجيوش الروسية تعمل لصالح بعض الشركات. شركات تُعدّ على أصابع اليد الواحدة.

س: أليس الدين هو الذي يحرك الغرب!

ج: الدين يحرّك الشعوب والجنود، أما المستفيدون فتحرّكهم مصالحهم. غيّر اتجاه مصالحهم تُغيّر دينهم. نحن نتكلّم هنا عن أناس يملكون دولاً ويتحكمون في البشر بأموالهم. وقد رأينا ما تفعل الأموال في ليبيا، فهذه صورة مصغّرة لما يحدث في العالم.

س: وماذا عن الشعوب التي قد تنقلب على هؤلاء!

ج: ينقلبون على الواجهة، أما هؤلاء فلا يعرفونهم، وهم ليسوا في الواجهة، وقد يستبدلون الواجهة كما يستبدلون أحذيتهم، وما حصل في تونس ومصر هو من هذا الباب: استبدلوا حذاء بحذاء، وهم الآن يبحثون عن حذاء في ليبيا بدل القذافي.

س: كيف نواجه هؤلاء!

ج: الجهاد. جهاد الدفع ثم جهاد الطلب حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. هذا من أعظم مقاصد الجهاد، واقرأ إن شئت قول الله تعالى {وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ}، الأرض كلها تفسد وليس بقعة واحدة أو قُطر واحد. من يستطيع إفساد جميع الأرض! في كل عصر تجد من يحاول السيطرة على جميع الأرض وعلى مقدرات جميع الشعوب، واقرأ التأريخ. كل قوة جديدة تخرج يكون هدفها توسّعي ضيّق، فإذا قويت: فكّرت بالتوسّع ولا تتوقف حتى يتم إيقافها من قِبل غيرها، ثم تبدأ الدورة من جديد.

الفراعنة، بخت نصّر، اليونان، الرومان، المغول، البريطانيين، الروس، الفرنسيين، الألمان، الأمريكان كلّهم أرادوا السيطرة على العالم. أما الدولة الإسلامية فكانت توسّعية في حالة ضعفها، وهذا نادر جداً في التأريخ، وذلك أنها دولة دينية ذات أهداف سماوية ورسالة ربّانية لكل البشرية، فالمفهوم التوسّعي العالمي للدولة الإسلامية كان حاضراً في المدينة، بل في مكة.

س: ماذا تتوقع أن يحصل في ليبيا في الأيام القادمة؟

ج: أتمنى أن يُعلن القادة العسكريون الجهاد ضد القذافي ويتوجهوا إلى سبها وسرت وطرابلس ويقبضوا على هذا المعتوه. من أعظم الخطأ أن يبقوا في بنغازي والمدن المحررة ينتظرون هجمات القذافي ليصدوها، هذا خطأ كبير. أسأل الله أن يلهمنا وإياهم الصواب، وأن ينصرهم على عدوهم.

25 ربيع الأول *1432*هـ

(انتهى النقل)